

أسباب تعاطي المخدرات لدى الشباب و آثارها عليهم

Causes of drug abuse in young people and its effects on them

أ.د. زهير شلاحي، أستاذ التعليم العالي، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة- الجزائر،
¹zohirch@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023-06-05

تاريخ المراجعة: 2023-01-02

تاريخ استلام المقال: 2022-12-30

ملخص:

مما لا شك فيه أن تعاطي الشباب للمخدرات له آثار وخيمة على الفرد و المجتمع فهي تؤثر تأثيرا بالغاً في المجتمع و كذا في البناء النفسي و الاجتماعي للفرد و الأسرة و المجتمع ككل، لذلك كان لزاماً أن نسلط الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة في مجتمعنا و نحاول أن نعرف جل الآثار النفسية و الاجتماعية و ذلك بغية تقديم بعض الحلول المقترحة لهذه الظاهرة و الحد منها لدى فئة الشباب.
الكلمات المفتاحية: (المخدرات، الشباب، الآثار النفسية).

Abstract :

There is no doubt that the use of drugs by young people has negative effects on the individual and society, as it greatly affects the society as well as the psychological and social structure of the individual, family and society as a whole, so it was necessary to shed light on this dangerous phenomenon in our society and try To know most of the psychological and social effects in order to provide some proposed solutions to this phenomenon and reduce it among the youth category.

Keywords: (Drugs, youth, psychological effects).

مقدمة:

يعتبر موضوع المخدرات من بين الإشكالات الكبيرة التي تؤرق المجتمعات، نظرا لما له من آثار وخيمة على الفرد والمجتمع والأسرة، وتختلف المخدرات في شكلها ونوعها فهناك مخدرات على شكل حبوب مهلوسة وهناك مخدرات مستخلصة من نباتات مختلفة، وهناك مخدرات على شكل حقن تؤثر على العقل والبدن، لذلك كان لزاما على المجتمعات التحكم فيها والحد من انتشارها خاصة بين الشباب الذين هم في سن المراهقة لما لها من تأثير بالغ عليهم لأنهم في سن حساس يتزامن و بناء شخصيتهم وميولاتهم وتوجهاتهم. فالمجتمع هنا مطالب بحمايتهم من هذا الخطر القاتل عن طريق النصح والتوجيه مع تبيان الأضرار التي تخلفها هذه السموم القاتلة.

1. مفهوم المخدرات: هناك العديد من التعاريف نذكر منها ما يلي:

المخدرات هي المادة التي يؤدي تعاطيها إلى حالة من التخدير الكلي أو الجزئي مع فقد الوعي أو دونه، وتعاطي هذه المادة يجعل الفرد يشعر بالنشوة والسعادة مع هروب من الواقع إلى عالم الخيال (حسيني، 108، ص. 2015)

2.التعريف العلمي للمخدرات:

المخدر هو مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم.

3. التعريف الطبي للمخدرات:

عرفتها منظمة الصحة العالمية بأنها أي مادة يتعاطاها الشخص بحيث تعدل وظائفه الحيوية.

4. التعريف القانوني للمخدرات:

هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحضر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون، و لا تستعمل إلا بواسطة رخصة. (حسيني، 108، 2015)

5. أسباب تعاطي المخدرات:

1.1.الأسباب الأسرية:

يعتبر التفكك الأسري من الأسباب المشجعة على تعاطي المخدرات، فطلاق الوالدين يدفع الأولاد بالهروب من مشاكل هذا الوضع غير السوي إلى وضع أسوأ بغية نسيان حال الأسرة المتفككة و أحيانا للانتقام من العائلة وحتى من الذات، كما لا ننسى الانحلال الخلقي داخل الأسرة باعتباره أحد الأسباب الرئيسة لتعاطي المخدرات في غياب الوازع الديني طبعاً.

2. ضعف الرقابة الوالدية:

فعدم معرفة الوالدين بوضع أبنائهم يجعلهم ينغمسون في عالم المخدرات بلا رقيب أو حسيب.

3. سوء المعاملة:

سوء معاملة الوالدين أحيانا تؤدي و الطرد من المنزل تؤدي بالشباب لسلوك طريق معاكس لرغبة الأب و أحيانا القيام بسلوكيات انتقامية من الوالدين والأسرة ككل.

4. الاضطرابات النفسية:

تشكل الضغوط النفسية و التوترات المزاجية دافعا أساسيا لدى الشباب لتعاطي الممنوعات و على رأسها المخدرات و التي تكون في نظرهم حولا لضغوطهم المختلفة.

5. حب الفضول والاستطلاع:

قد يدخل الشاب عالم المخدرات في البداية عن طريق الفضول في البداية و التجريب لكن سرعان ما يتحول الأمر إلى عادة و كابوس فينغمس في عالم الإدمان و الاستمرار في تعاطي المخدرات.

6. أثر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام:

مما لا شك فيه أن وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك و الماسنجر بيئة خصبة للانجرار وراء رفقاء السوء و الدخول في عالم المخدرات بتأثير الأصدقاء طبعاً من خلال الإغراء بالتجربة، نفس الشيء بالنسبة للأفلام غير المراقبة و التي يكون فيها بطل الفلم مثلاً أعلى و قدوة فينجر الشباب وراء تقليده خاصة في مرحلة المراهقة التي تتميز بعدم الاتزان النفسي.

7. الرفقة السيئة:

رفقاء السوء سواء في الشارع أو زملاء الدراسة قد يكونون سبباً لدخول عالم المخدرات سواء بالتقليد أو للإحساس بالرجولة.

8. الشعور باللذة:

يعتقد الشباب المتعاطي للمخدرات أنها تمنحه شعورا باللذة والنشوة وبأنها الحل من كل المشاكل التي يواجهها.

9. الأسباب المرتبطة ببيئة الفرد:

من بين الأسباب التي تشجع الفرد على الانغماس في عالم المخدرات ما يلي: (وفقا، 2003،

ص61)

- غياب القيم الأخلاقية الإسلامية الرادعة.
- وجود الفراغ الروحي في المجتمع بصفة عامة.
- عدم توافر الوعي الاجتماعي الكامل بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات.
- عدم استخدام وسائل الإعلام بدرجة كافية في مكافحة المخدرات.
- انتشار المخدرات في المجتمع المحيط بالشباب.
- عدم تطهير البيئة الاجتماعية من عوامل الانحراف وتعاطي المخدرات.
- غياب جماعة الرفاق الصالحين.
- غياب وسائل الترويح المناسبة والهادفة في البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد.
- وجود الإغراءات من مروجي المخدرات بوضع مسميات جذابة لها.
- تقصير بعض المسؤولين من المؤسسات الاجتماعية مثل المدرسة والجامعة وغير ذلك في دورهم الفعال في مكافحة هذه الظاهرة.
- تقصير بعض أئمة المساجد ورجال الدين في التوعية من أخطار المخدرات في البيئة الاجتماعية.

- ظهور فئة هدفها الثراء الفاحش من خلال الترويج والمتاجرة بالمخدرات.
- التقليد الأعلى للممثلين والمشاهير والمغنيين.

6. الآثار النفسية لتعاطي المخدرات: تتعدد آثار المخدرات و من بين هذه الآثار نذكر ما

يلي:

- القلق النفسي وما يصاحبه من سلوكيات منحرفة.
- مظاهر الهلوسة والمعاناة من الاكتئاب وتشوش التفكير.

- مزاج معكر طول الوقت فيمر المتعاطي للمخدرات بلحظات سرور تتبعها نوبات حزن و هكذا -يبقى يعاني من مزاج معكر طول الوقت.
- الرغبة في القيام ببعض السلوكيات المحفوفة بالمخاطر قد تؤدي أحيانا للانتحار.
- العنف الفظي والجسدي والتعدي على الآخرين وأحيانا التعدي على ذاته بسبب الضغوط النفسية المترتبة عن تعاطي المخدرات.
- 7. الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات:

لا تقتصر آثار إدمان المخدرات على الفرد وإنما تمتد للعائلة، والأصدقاء، والمجتمع، والعمل، وفيما يلي بيان لبعض الآثار الاجتماعية لإدمان المخدرات وتعاطيها: (أنظر: <https://mawdoo3.com>)

1.الأزمات المالية:

نتيجة لتأثير إدمان المخدرات في المحافظة على عمل ثابت، والتكلفة المرتفعة للحصول على المخدرات خصوصاً نتيجة الحاجة المتكررة والمتزايدة للمخدرات فإن الشخص غالباً ما يعاني من أزمة مالية ناجمة عن إدمان المخدرات لأن جل أمواله يصرفها في اقتناء هذه السموم مما يسبب هدر مالي للأسرة ككل.

2.المشاكل الزوجية:

تقوم العلاقات الزوجية على الثقة المتبادلة، وعلى العكس من ذلك فإن إدمان المخدرات يكون مصحوباً بالكذب و الخيانة الزوجية، والخداع، وهو ما قد يؤدي إلى المشاكل الزوجية أو حتى إنهاء العلاقة الزوجية في بعض الحالات التي تنتهي بالطلاق.

3.نفور الأصدقاء:

يصاحب تعاطي المخدرات العديد من السلوكيات التي قد تؤدي إلى نفور الأصدقاء وابتعادهم عن الشخص المدمن مثل عدم الاهتمام بالآخرين ومشاعرهم، والخداع، وتقلبات المزاج، وبعض التغيرات في الشخصية.

4. تقييد الحرية:

نتيجة الاضطرابات العقلية، والعجز المالي، وعدم القدرة على العمل التي تصاحب إدمان المخدرات فإنّ الشخص قد يلجأ إلى السرقة، وكسر بعض القوانين، أو القيام ببعض الجرائم، والتي بدورها قد تؤدي إلى تقييد حرية الشخص المدمن أو دخوله إلى السجن.

5. التفكك الأسري:

يؤثر الشخص المدمن سلباً في عائلته جميعها نتيجة عدم قيامه بأيّة دور فعّال فيها بالإضافة لعدم المشاركة في الأنشطة العائلية التي تتضمن تقديم الرعاية للأفراد الآخرين، وذلك عدا عن الأزمة المالية التي قد تنتج عن حاجة الشخص المدمن الكبيرة للتمويل المالي وأخذ حقّ الأفراد الآخرين في العائلة في العديد من الحالات.

6. انخفاض مستوى التعليم:

نتيجة التغيب عن العديد من الحصص الدراسية أو ترك المدرسة بشكل تامّ لدى المراهقين المدمنين، بالإضافة إلى المعاناة من اضطرابات معرفيّة وسلوكيّة لدى مدمني المخدرات.

7. ارتفاع معدّل العنف:

يرتبط العنف بشكل مباشر بإدمان المخدرات، وقد أظهرت أحد إحصائيات وزارة العدل الأمريكية أنّ ما يزيد عن 750 ألف جريمة وقعت عام 2007 في أمريكا تمّ ربطها بإدمان المخدرات أو الكحول.

8. حلول مقترحة للحد من ظاهرة المخدرات في أوساط الشباب:

تعتبر المخدرات على اختلاف أنواعها سواء كانت هيروين، ماريخوانا، بعض الأدوية التي تستعمل في علاج الاضطرابات العقلية من السموم التي تدمر الشباب في عصرنا الحالي، لذلك كان لزامنا علينا إيجاد بعض الحلول والتقليل منها على الأقل ومن بين هذه الحلول المقترحة نذكر ما يلي:

- إعطاء الفرصة للشباب و تمكينهم في المجتمع حتى تكون لهم أدوار ايجابية و بالتالي يبتعدون عن الآفات و المخدرات.

- قيام المؤسسات الدينية و الاجتماعية بأدوارها التوعوية بين أوساط الشباب من خلال عقد ندوات و ملتقيات تبين خطورة الظاهرة على الفرد و المجتمع.

- ضرورة اهتمام الأسرة بأبنائها و فرض نوع من الرقابة عليهم حتى تضمن سيورتهم السليمة داخل المجتمع.
- تشجيع الأنشطة الثقافية والرياضية في أوساط الشباب للقضاء على وقت الفراغ.
- تنمية الوازع الديني لدى الشباب عن طريق الحصص التلفزيونية أو الحلقات الدينية التي تبين مخاطر المخدرات وأضرارها.
- تنمية القيم الأخلاقية وتشجيع النشاطات الفردية والرياضية.
- فرض قوانين صارمة من الدولة للحد من هذه الظاهرة، فالعقوبة أحيانا تكون بمثابة تربية.
- فرض الرقابة على البرامج التلفزيونية وكذا مراقبة الانترنث.
- التكفل بدمدمي المخدرات طبيا واجتماعيا ونفسيا من طرف الدولة وذلك من خلال مراكز مختصة.

خاتمة:

تعتبر المخدرات وباء اجتماعيا خطيرا، لأنها تؤثر على الفرد والمجتمع والأسرة، فالشباب الذي يتعاطى المخدرات ينفصل عن ذاته ويتبعد عن أسرته ويكون عالة على المجتمع بما يفرضه من أنماط سلوكية تساهم بشكل أو بآخر في انحراف الشباب الآخرين والزج بها في هذا العالم الذي لا يرحم، فتكثر بذلك الجرائم والآفات الاجتماعية الهدامة، لذلك وجب علينا الاهتمام بهذه الفئة والخروج بها من عالم الإدمان على المخدرات إلى بر الحرية والسلام من خلال تضافر جهود الأسرة والمجتمع بكل طبقاته من مفكرين وأخصائيين نفسانيين لمساعدة الشباب الذي انساق في هذا الطريق.

قائمة المراجع:

1. وفقى حامد أبو علي، (2003) ظاهرة تعاطي المخدرات الأسباب الآثار العلاج، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. قطاع الشئون الثقافية، الكويت.
2. حسيني هناء، (2015) العوامل الأسرية المؤدية لإدمان المخدرات لدى الفتيات، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر.

<https://mawdoo3.com> 3